# جهود علماء الأمة الإسلامية في نظم السيرة النبوية

الدكتور محمد الصقلي الحسيني[1]

**مقدمة**

لقد اهتم المسلمون بسيرة نبيهم محمد –صلى الله عليه وسلم– من فجر الإسلام إلى اليوم، وأولوها عنايتهم تعليما وتدريسا ورواية وجمعا وتأليفا. وذلك لحبهم الكبير لجنابه الشريف، وتلمسهم للقدوة والإسوة فيه لكونه الإنسان الكامل، ﴿**لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا**﴾[2].

وإن المؤلفات في السيرة والمغازي لَمن أحسن الكتب موضوعا، لتعلقها بسرد حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته العطرة من مولده إلى وفاته، فضلا عن ذكر شمائله الزكية وخصاله السنية.

ولأهمية هذه الحياة الكريمة لدى المسلمين، وما ترشد إليه من الهدى والنور، فإن علماء الأمة من السلف والخلف كتبوا وألفوا في موضوع السيرة النبوية مؤلفات كثيرة تخرج عن نطاق العد والحصر، ومتنوعة ما بين مطول ومختصر، ومننثور ومنظوم.

- **نظرات في تاريخ تأليف منظومات السيرة:**

يبدو أن منظومات السيرة أخذت مكانتها ضمن هذه المؤلفات ابتداء من أواخر القرن السادس الهجري وبداية السابع، مع عالمين كبيرين من علماء الأندلس والمغرب، وهما:

– الأديب الشاعر أبو الوليد أحمد بن عيسى بن حجاج اللخمي الإشبيلي[3] بأرجوزته: "نظم الدرر ونثر الزهر" في السير.

– وولده المحدث قاضي مراكش[4] أبو بكر محمد بن أحمد بن عيسى اللخمي الاشبيلي (ت 654هـ). بأرجوزته "نظم درر من سيرة سيد البشر"

---

1– كلية الآداب ظهر المهراز– فاس.

2– سورة الأحزاب: الآية 21.

3– لم نقف على تاريخ وفاته بالضبط، إلا أنه عاش في نهاية ق 6هـ وبداية ق 7هـ.

4– كان قاضي الجماعة بمراكش أيام المعتضد والمرتضى من بني عبد المومن. انظر تعليق د. محمد بن شريفة على الذيل والتكملة 356/1/1.

ولعل الريادة والسبق في نظم السيرة يرجع إليهما[1] .

ثم حذا حذوهما علماء آخرون[2] أغلبهم من الغرب الإسلامي، ومن أشهرهم في القرن السابع الهجري:

– أبو الحسن الرهوني، عاش في عهد الموحدين. وأتم نظم أرجوزته: "نظم الدرر بآي أحمد أجل البشر" سنة 661هـ. ولا زالت خزانة القرويين تحتفظ بنسخة مخطوطة منها.

– وأبو نصر فتح بن موسى الجزيري القصري (ت 663هـ) له أرجوزة "السول في نظم سيرة الرسول" وهي في اثني عشر ألف بيت[3].

– وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر التلمساني الأنصاري (ت 681هـ) له أرجوزة "فريدة اللآلي" في السيرة وتحتفظ خزانة القرويين بنسخة منها وهي في أكثر من ثلاث آلاف بيت.

---

[1]– كنت رجحت أن بداية نظم السيرة –بحسب ما وقفت عليه من منظومات– كان مع الفقيه أبي الفضل عراقي بن محمد بن عراقي الطاوسي القزويني (ت 600هـ) ثم عدلت عن ذلك لما يلي:

لقد ذكر إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين 662/1 في ترجمة أبي الفضل الطاوسي المذكور أن من مؤلفاته: تعاليق في الخلاف الفقهي ونظم الإشارات لابن سينا، ونظم المفصل للزمخشري، ونظم السيرة النبوية.

لكن برجوعي إلى مصادر ترجمته لم أجد من ذكر له نظما في السيرة، وهذه المصادر هي: وفيات الأعيان لابن خلكان 258/3 – طبقات الشافعية للسبكي 146/5 – سير أعلام النبلاء للذهبي 353/21 – العبر للذهبي 313/4 – طبقات الشافعية للأسنوي 70/2 – طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 32/2 – وشذرات الذهب لابن العماد 346/4.

وجميعها تذكر أنه برز في الخلاف وألف فيه ثلاث تعليقات: مبسوطة ووسيطة ومختصرة ولم تذكر غير ذلك. كما لاحظت من جهة أخرى أن إسماعيل باشا في هدية العارفين 814/1 عند ترجمته الفتح بن موسى الجزيري القصري (ت 663هـ)– وهو ممن ثبت أنه نظم السيرة النبوية– ذكر من مؤلفاته: شرح أبيات المفصل للزمخشري، ونظم الإشارات والتنبيهات في الحكمة لابن سينا، ونظم السيرة لابن إسحاق، فاستبعدت هذه الموافقة في تأليف هذه الكتب عند الرجلين، مما يقوي احتمال إدخاله ترجمة أحدهما في الآخر.

وقد قوي هذا الاحتمال عندي لما لاحظت ورود ترجمة الرجلين: الطاوسي والجزيري الواحدة بعد الأخرى في أحد كتب التراجم، وهو طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، فيكون بهذا زاغ بصر إسماعيل باشا البغدادي عند النقل منه فنسب مؤلفات فتح الدين الجزيري إلى أبي الفضل الطاوسي، والله أعلم.

[2]– سيأتي الحديث عن هؤلاء العلماء ومنظوماتهم بتفصيل.

[3]– طبقات الشافعية للأسنوي 249/2 – وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 146/2.

– وأبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر التلمساني الأنصاري (ت 697هـ) أخو أبي عبد الله (سابق الذكر) وهو مؤلف الأرجوزة المشهورة بالتلمسانية في علم الفرائض. له أرجوزة "نتجة الخير ومزيل الغير في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والسير".

– ومالك بن المرحل، الشاعر الأديب، دفين فاس (ت 699هـ) له قصيدة نظم فيها غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته.

– ثم انتشر فن نظم السيرة النبوية في المشرق أيضا، و لم يخل القرن الثامن الهجري من علماء ناظمين لسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وظهرت منظومات نالت شهرة كبيرة في أوساط العلماء، ومنها:

– أرجوزة "فتح القريب في سيرة الحبيب" لفتح الدين أبي بكر محمد بن إبراهيم النابلسي الدمشقي المعروف بابن الشهيد (ت 793هـ).

قال ابن حجر العسقلاني: "نظم السيرة النبوية نظما مليحا إلى الغاية وحدث بها لما قدم القاهرة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة قرأها عليه شيخنا الغماري وهو أسن منه، وأثنى هو وجميع فضلاء القاهرة على فضله، وأثنى عليه بنظمها قبل ذلك الحافظ شمس الدين ابن المحب"[1].

– وأرجوزة " نظم الدرر السنية في السيرة الزكية"، المشهورة بـــ "ألفية السيرة" للحافظ الكبير والمحدث الشهير عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت 806هـ) وقد كتب القبول والذيوع لهذه الأرجوزة، فأصبحت متداولة لدى الطلاب والعلماء، وانكبت جهود أكابر أهل العلم عليها تدريسا وتعليقا وشرحا. ومن أشهر من شرحها: تلميذ الناظم محب الدين ابن الهائم (ت 798هـ) [2]. وشهاب الدين ابن رسلان (ت 844هـ)، وعبد الرؤوف المناوي (ت 1031هـ)، ونور الدين الأجهوري (ت 1061هـ) والشبرخيتي المالكي (ت 1106هـ)، والطيب بن كيران (ت 1227هـ) وغيره.

و لم ينقطع التأليف في نظم سيرة خير البرية صلى الله عليه وسلم، بل ظهرت أرجوزات نظمها علماء كبار في القرن التاسع الهجري وما يليه، إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري، ثم تراجع نشاط التأليف بعد ذلك.

---

[1]– إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر 3/93-94.

[2]– وهو من تلاميذ الحافظ العراقي، قال السخاوي عن شرحه: "وهو مطول وقفت على مجلد منه قرظه له الناظم وغيره" الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص 164 (تحقيق: فرانز روزنتال)..

ومن أشهر ما ألف في القرن التاسع الهجري:

– أرجوزة "ذات الشفا في سيرة المصطفى ومن بعده من الخلفا" للمقرئ المحدث الحافظ شمس الدين ابن الجزري (ت 833هـ).

– و"منحة اللبيب في سيرة الحبيب" لإبراهيم الباعوني (ت 870هـ).

– و "جواهر البحار في نظم سيرة النبي المختار" للمفسر الكبير برهان الدين البقاعي (ت 885هـ).

ولا نطيل بذكر ما ألف من منظومات في القرون التالية، فإننا سنورده مفصلا فيما بعد.

- **نظرات في منهج تأليف منظومات السيرة:**

قد لاحظت أن المنظومات في السيرة النبوية تختلف من حيث مصادرها المعتمدة في نظمها:

فمن الناظمين من يعتمد على كتب متعددة من أمهات السيرة النبوية، ومن هذا النوع: منظومة "فتح القريب في سيرة الحبيب" لابن الشهيد (793هـ)، قال ابن العماد[1]: "نظم فيها –أي ابن الشهيد– السيرة النبوية من عدة كتب، ثلاث مجلدات في خمس وعشرين ألف بيت، وضم إلى ذلك فوائد الروض[2] مع زيادات وإشكالات تدل على طول باعه في العلم".

ومنهم من نظم السيرة انطلاقا من مصدر محدد، ومن هذا النوع، الأرجوزات التالية:

– "نظم الدرر ونثر الزهر" لأبي الوليد أحمد بن عيسى اللخمي الإشبيلي، نظم فيها سيره ابن إسحاق[3].

– و"السول في نظم سيرة الرسول" لأبي نصر الجزيري (ت 663هـ) نظم فيها سيرة ابن إسحاق[4].

– و"نظم نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون" لمحمد بن يونس الشافعي (ت 845هـ) [5] نظم فيها السيرة المختصرة لابن سيد الناس، المسماة: "نور العيون".

---

[1]- الشذرات 329/6-330.

[2]- أي الروض الأنف للإمام السهيلي.

[3]- الذيل والتكملة لابن عبد الملك القسم الأول / السفر الأول / ص 355-356.

[4]- نفس المصدر 814/1.

[5]- كشف الظنون 1183/2.

- و"منحة اللبيب في سيرة الحبيب" لإبراهيم بن أحمد الباعوني (ت 870هـ)، نظم فيها سيرة مغلطاي بن قليج المختصرة، المسماة: "الإشارة إلى سيرة المصطفى"[1].

كما اختلفت هذه المنظومات من حيث الطول، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع بخصوص هذا الأمر:

1- **منظومات مختصرة**، عدد أبياتها أقل من المائة، وعادة ما يقصد بتأليفها طبقة المبتدئين في العلم، غير المتمرسين به، ويمثل هذا النوع:

- "نظم أوجز السير لخير البشر" لابن فارس تأليف عبد السلام ابن الطيب القادري (ت 1110هـ)، وتتألف من 30 بيتا.

قال في مطلع أرجوزته:

هذا بعون الله نظم مختصر　　　لما يحق حفظه من السير

للمبتدي لا للعالم الممارس　　　ضمنته مختصر ابن فارس

ومعلوم أن أصل النظم: كتاب "أوجز السير لخير البشر" للعالم اللغوي أحمد بن فارس القزويني (ت 395هـ) هو من الكتب المختصرة في السيرة، ويدل عليه العنوان.

2- **منظومات متوسطة**، تتراوح أبياتها بين مئة بيت وألف بيت. وعادة ما يقصد بها فئة المتعلمين الكبار وأهل العلم عموما، الذين يرومون تحصيل المبادئ الأساسية في علم السيرة النبوية. ونمثل لهذا النوع بأرجوزة:

- نظم درر من سيرة سيد البشر" لأبي بكر اللخمي، وتتألف من 770 بيت، قال فيها:

هذا نظام يحتوي على درر　　　من خبر الرسول سيد البشر

يجمع من أصولها أقل مـــا　　　يلزم كل طالب أن يعلمـــا

نظمتها تذكرة مختصـــرة　　　لمن أراد حفظها ميســـره

3- **منظومات مطولة**، تتجاوز أبياتها ألف بيت إلى بضعة آلاف، ويقصد بها الطلاب الناهون والعلماء المتمكنون الذين يرومون التفصيلات واللطائف والإشكالات والروايات المعتمدة في السيرة النبوية.

---

[1]- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي ص 164.

ونمثل لهذا النوع بأرجوزة:

- "فريدة اللآلي" لأبي عبد الله الأنصاري التلمساني، وهي في أكثر من 3000 بيتا.

ونختار هذا النموذج منها، حيث يبين حدثا من أحداث غزوة الخندق، وينص على روايته من طريق الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه وجاء فيه:

| | |
|---|---|
| فكان سلمان يحفر الخنـــدق | خيـــر مبشـــر لأجَـــلِّ مُعتَـــق |
| وهْـــي له من أول المشاهـــد | أعْظِـــم به من فـــارسي زاهـــد |
| وأعمل النبي في الحفر يديـــه | والمعجزات فيه لاحت من لديه |
| منها حديث الكدية الشديده | إذ لم تكد تقطعهـــا حديـــده |
| فنضح النبي مـــــاء، تفـــلا | فيـــه على مصعبهـــا فسَهُـــلا |
| وعاد منها كالكثيب، الصَّلدُ | الفـــاسَ والمسحـــاة ما يَـــردُّ |
| ونصها عن جابر مـــــرويٌّ | وهْوَ الصديق الصاحب الرضي |

ومن مظاهر العناية التي أولاها بعض الناظمين لما نظموه من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم أنهم علقوا عليه[1] وشرحوه بأنفسهم، لأنهم أدرى الناس بألغاز ورموز ولطائف ومضامين ما جاء في تلك المنظومات، ومثال ذلك:

- منظومة "السول في نظم سيرة الرسول"، شرحها ناظمها أبو نصر الجزيري في كتابه "الوصول إلى السول في نظم سيرة الرسول"، وتحتفظ الخزانة الملكية بالرباط بالجزء الخامس من هذا الشرح[2].

- و"نظم الدرر من هجرة خير البشر" للشهاب الأقفهسي. قال السخاوي: "وكذا نظم السيرة الشهاب الأقفهسي وشرحه"[3].

- و"جواهر البحار في نظم سيرة المختار" شرحها البرهان البقاعي، وهو ناظمها[4].

---

1- من أمثلة التعليقات ما ورد في نسخة من أرجوزة "فريدة اللآلي" لأبي عبد الله التلمساني الأنصاري كتبها بخط يده، محفوظة بخزانة القرويين ضمن الخروم، اعتنى في حواشيها بتخريج الحديث وشرح الغريب وذكر مصادره وغير ذلك في أحيان كثيرة.

2- سيأتي وصفه ورقمه بالخزانة المذكورة.

3- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر 1252/3.

4- نفس المصدر.

– و"فتح القريب في سيرة الحبيب" لابن الشهيد. قال ابن العماد الحنبلي[1]: "وشرح مجلدة منها في اثنتي عشرة مجلدة، وهو الثلث من المنظومة".

ثم إن مناهج كتابة منظومات السيرة تنوعت، فمن المؤلفين من اختار التأريخ لأحداثها على الحوليات، بذكر أهم الوقائع في كل سنة، ويمثل هذا الاتجاه ابن أبي العز الحنفي (ت 722هـ) في "الأرجوزة الميئية"[2] ونختار منها الأبيات التالية:

| | |
|---|---|
| وبعد خمــس وثلاثيــن حضــر | بنيــان بيــت الله لما أن دَثَـــرْ |
| وحكمــوه، ورضوا بما حكــم | في وضع ذاك الحجر الأسود ثَـــمْ |
| وبعــد عــام أربعيــن أرســلا | في يــوم الاثنين يقينــا فانقـــلا |
| في رمضــان أو ربيـــع الأول | وســورة "اقـــرأ" أوّل المنــزَّلِ |
| ثم دعــا في أربــع الأعـــوام | بالأمــر جهــرة إلى الإســـلام |
| و[أربع] من النسا واثنا عشــر | من الرجال الصحب كل قد هجر |
| إلى بلاد الحُبْش في خامس عــام | وفيه عادوا، ثم عادوا لا مـــلام |
| ثلاثة هــم، وثمانــون رجــلْ | ومعهــم جماعــة حتــى كمُــل |
| وهم عشــر وثمــانٍ، ثم قــد | أسلم في السادسة حمــزة الأسَــدْ |
| وبعد تســع من سني رسالتــه | مــات أبو طالــب ذو كفالتــه |
| وبعــده خديجــــة توفيــت | من بعــد أيــام ثلاثــة مضــت |

بينما اختار مؤلفون آخرون نظم السيرة بحسب مواضيعها الكبرى، ويمثل هذا الاتجاه الحافظ العراقي (ت 806هـ) في "ألفية السيرة"، فقد تناول سيرته –صلى الله عليه وسلم– وحليته وأخلاقه وشمائله ذاكرا لها في أبواب دون الالتزام بسرد الأحداث على السنين: وإن كان يسوق أغلب المواضيع الخاصة بالسيرة والمغازي بحسب التسلسل الزمني دون الإشارة إلى السنة بالضبط وما جرى فيها كما فعل ابن أبي العز من أول أرجوزته إلى آخرها، لكنه في بعض الأبواب قد يُعنى بذكر سني الحوادث مثل ما فعل في باب حجه وعُمره، قال[3]:

| | |
|---|---|
| قد حج بعد هجــرةٍ لطيبــةْ | سنــة عشْر قط بغير مريــةْ |

[1]– شذرات الذهب 330/6.

[2]– نشرت في مجلة الوعي الإسلامي، عدد 563/ رجب 1433هـ.

[3]– ألفية السيرة النبوية، المسماة: نظم الدرر السنية في السير الزكية للحافظ العراقي ص 102 (طبعة دار المنهاج... جدة).

واعتمر النبي بعـــد الهجـــرة    أربعةً، والكل في ذي القعدة
إلا التي في حجـــة الـــوداع    قرنهـــا، لم تخل من نـــزاع
أولها سنـــة ســـتٍّ صُـــدّا    فيها عن البيت. فحل قصدا
كانت بها بيعتـــه المرضيـــه    ثم تليهـــا عمـــرة القضيـــه
سنة سبع، بعدها الجعرانـــه    عام ثمان، واعـــدُدَن قِرانـــه
و لم يَعُدَّ مالك ذي الرابعـــة    وقال: حج مفردا، وتابعـــه
بعضهم، وحج قبل الهجـــره    ثنتين، أو أكثـــر، أو فمـــره
و لم يصحَّ عـــدد الحجـــاتِ    من قبل هجرةٍ، ولا العُمْراتِ.

ولا شك أن الناظمين للسيرة سلكوا مسالك أخرى غير ما ذكرنا[1].

ومما عني به بعض الناظمين انتقاء روايات السيرة الصحيحة ما أمكن، والإشارة في أحيان كثيرة إلى الروايات الضعيفة منها في ثنايا النظم، وقد أشار الحافظ العراقي في بداية منظومته إلى اشتمال كتب السيرة على ما صح سنده، وعلى المنكر أيضا، وأنه يقع التسامح في نقل أخبارها، وسيجرى على طريقتهم و"لكن زاد أنه إن كان ورد [الخبر] من طريق صحيح أو متماسك غير ما ذكروه نبه عليه"[2].

قال رحمه الله[3]:

وليعلـــم الطالـــب أن السيـــرا    تجمع ما صح وما قد أنكِـــرا
والقصد ذكر ما أتى أهل السير    بـــه، وإن إسنـــاده لم يُعتبـــر
فإن يكن قد صح غيرُ ما ذكِر    ذكرت ما قد صح منه واستطِر

ومن أمثلة ما أشار فيه إلى ضعف الرواية في بعض الكتب وصححه، ما ذكره ابن جرير الطبري في خبر إرسال النبي صلى الله عليه وسلم جابر بن عبد الله إلى العُرنيين الذين قتلوا الرعاة أو مثلوا بهم، فذكر الصواب أن رسولَ النبي صلى الله عليه وسلم هو كُرز بن جابر، لأن الحادثة وقعت في السنة السادسة، وإسلام جابر بن عبد الله رضي الله عنه تأخر إلى العاشرة.

قال رحمه الله[1]:

---

[1]- انظر كلام عبد الله كنون في طريقة مالك بن المرحل في قصيدته "الوسيلة الكبرى" التي نظم فيها السيرة في "ذكريات مشاهير رجال المغرب" 1009/2.

[2]- "العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للعراقي" لعبد الرؤوف المناوي ص 25 (طبعة دار المشاريع- بيروت).

[3]- ألفية السيرة النبوية للعراقي ص 29 (ط دار المنهاج)

فبعثه كرز بن جابـــــر إلى العرنييـــــن الذيـــن مثـــلا
بهم رسول الله في القتل كما قد فعلوا هم في الرعاة مثل ما
وما رواه ابن جرير كـــونا جريرٍ المرســـل فاردد وهْنـــا

وقبل الحافظ العراقي، اشترط العلامة أبو عبد الله محمد ابن أبي بكر التلمساني (ت 681هـ) في منظومته "فريدة اللآلي" إيراد عيون أخبار السيرة النبوية مع اعتماد صحيح الآثار منها، حين قال:

فيها العيون من كتاب السيـــــر وما يفيد من صحيح الأثـــــر

- **المؤلفات المنظومة في السيرة النبوية**

بعد إلقاء نظرات في تاريخ ومنهج التأليف في منظومات السيرة النبوية، ننتقل لعرض المؤلفات النظمية في سيرة ومغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قادنا البحث إليها. وما أكثر ما وقفنا عليه من قصائد ومنظومات في مديحه عليه الصلاة والسلام وذكر مولده ونسبه وأسمائه وآل بيته وخصائصه ومعجزاته وأخلاقه وشمائله، وفي تأريخ أحداث خاصة من حياته كالإسراء والمعراج والهجرة إلى المدينة.

ونشير بأننا قصرنا اهتمامنا على المؤلفات التي عنيت بنظم مختلف أحداث السيرة، أو أغلب وقائعها من الولادة إلى الوفاة، مما ينطبق عليه اسم: "منظومة في السيرة" دون التي أفردت حادثا معينا أو جانبا محددا من سيرته أو شمائله.

وقد رجعنا إلى كثير من المصادر والمظان لتتبع ما ألف في المجال، ثم قمنا بالتعريف بتلك المنظومات التي تدخل تحت شرطنا، وبمؤلفيها وشراحها، مع الإشارة إلى مخطوطاتها إن وجدت، وأماكن وجودها، وإلى طبعاتها إن طبعت، ثم ترتيبها قدر الإمكان باعتبار تقدم ناظميها، وفيما يلي نقدم ما تيسر الوقوف عليه منها:

## 1. نظم الدرر ونثر الزهر [2] في سيرة خير البشر.

لأبي الوليد أحمد بن عيسى بن محمد ابن حجاج اللخمي الإشبيلي، ويعرف بالأفيلح[1].

---

1- نفس المصدر، ص 112.

2- الذيل والتكملة لابن عبد الملك 356/1/1 (تحقيق: د. محمد بن شريفة).

قال ابن الزبير عن الناظم: "أديب بارع من أعيان إشبيلية، بيته بيت علم ودين، له تصرف في الأدب واللغة ومشاركة في فنون، نظم أرجوزة في السيرة النبوية"[2].

وقال عنه ابن عبد الملك: "كان حظه صالحا من العلم، وأرجوزته المخمسة في السير المسماة: "نظم الدرر ونثر الزهر" من أحسن ما نظم في معناها. أودعها نكت السير لأبي بكر محمد بن إسحاق ابن يسار مولى قيس بن مخرمة بن المطلب ابن عبد مناف، وقفت على نسخ منها بخطه، وخط ابنه أبي بكر، وبخط غيرهما، وشعره جيد... "[3].

وقد ألف ولد الناظم: أبو بكر محمد بن أحمد اللخمي الإشبيلي (ت 654هـ) أرجوزة طويلة سماها: "الدرر البهية في معجزات خير البرية"[4] ذكر فيها أن الحامل له على تأليفها هو أن والده نظم "الدرر في سيرة خير البشر" فكان خاليا من ذكر المعجزات تبعا لابن إسحاق فرأى أن يضع مصنفا في المعجزات النبوية يكون كالتكملة.

وقد قسم نظمه إلى قسمين: الأول، في الجاري على يديه الكريمتين، والثاني، في المبشرات به – صلى الله عليه وسلم–، وفي كل قسم أبواب وفصول[5].

### 2. نظم درر من سيرة سيد البشر[6]

لأبي بكر محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد ابن حجاج اللخمي الإشبيلي، المراكشي (ت 654هـ) [7].

قال ابن عبد الملك عن الناظم: "إشبيلي سكن بأخرة مراكش. روى عن أبيه أبي الوليد والدباج وابن قطرال والشلوبين.. وكان شديد العناية بالعلم: صادق الكلف به، والرغبة فيه، مقربا لأهله، نفاعا بجاهه وماله، سمحا جوادا محسنا"[1].

---

1– قال ابن عبد الملك؛ الأفيلح: تصغير الأفلح وهو المشقوق الشفة السفلى، وكان كذلك، انظر المصدر السابق 355/1/1.

2– أعلام القسم المفقود من كتاب صلة الصلة (ملحق بالقسم الخامس) من إعداد د. عبد السلام الهراس ود. سعيد أعراب ص 338-339. وانظر بغية الوعاة للسيوطي 351/1.

3– الذيل والتكملة 355/1/1-356.

4– توجد نسخة مخطوطة منها بخزانة القرويين تحت رقم 295.

5– انظر فهرس مخطوطات خزانة القرويين 291/1.

6– فهرس الكتب المخطوطة في السيرة النبوية بالخزانة الحسنية بالرباط ص 404 (من إنجاز محمد سعيد حنشي وعبد العالي لمدبر).

7– وهو ولد أبي الوليد صاحب: "نظم الدرر ونثر الزهر" سابق الذكر.

وذكر ابن عبد الملك أن له كتاب "نظم الدرر السنية في معجزات سيد البرية" وشرحه في سفر ضخم في حجم الموطأ أو نحوه، انظر الذيل والتكملة 19/6 (تحقيق: د. إحسان عباس).

وتوجد من هذا النظم نسخة خطية تامة بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 4721.
وقف فيها الناظم عند الأحداث الكبرى للسيرة، وبهذه النسخة تقاييد من أمهات كتب السيرة كابن إسحاق وابن هشام والسهيلي وغيرها.
عدد أبياتها: 770 – عدد أوراقها: 133 – مقياسها: 20/29.5سم – مسطرتها مختلفة – تاريخ نسخها: 1183هـ.
أولها:

| | |
|---|---|
| الحمد لله الجزيـــل النعـــم | سبحانه أوجدنا من عـــدم |
| هذا نظام يحتوي على درر | من سير الرسول سيد البشر |

وآخرها:

| | |
|---|---|
| وهنا أختم غير مدعـــي | حصر آلاء المصطفى المشفع |
| والحمد لله حمدا يقتضيه | جلاله سبحانـــه ويرتضيـــه |
| واغفر لنا يا رب أجمعينا | بالله قل يا سامعـــا: آمينـــا[2] |

**3. نظم الدرر بآي أحمد أجل البشر**[3]

لأبي الحسن الرهوني المغربي، كان حيا سنة 661هـ[4].
هذا النظم توجد منه نسخة مخطوطة بخزانة القرويين، تحت رقم 291. كتبت بخط أندلسي جميل.
عدد أبياتها: 6300 تقريبا– أوراقها: 170 – مقياسها: 21/28سم – مسطرتها: 19.
مطلع الأرجوزة:

| | |
|---|---|
| الحمد لله القـــوي القـــــادر | الصمد الفرد الولي الناصـــر |
| الغافـــر الـــرؤوف بالعبـــاد | هادي من اهتدى إلى الرشاد |

وقد قدم الناظم هذه الأرجوزة إلى أمير المومنين أبي حفص المرتضى بن إسحاق بن يوسف بن عبد المومن الموحدي سنة 661هـ.
وكتبت بظهر هذه النسخة عشرة أبيات بالذهب، أولها:

---

1– الذيل والتكملة 19/6 وقد كان للناظم عناية بالحديث ورجاله، وله فيه تآليف منها "رجال الكتب الستة" و"تكميل الشيوخ النبه" لابن عساكر. انظر جامع الترمذي في الدراسات المغربية لمحمد الصقلي الحسيني ص 322-323 (طبعة دار الصميعي، الرياض).

2– انظر وصف هذه النسخة في فهرس الكتب المخطوطة في السيرة النبوية المحفوظة بالخزانة الحسنية ص 404-405.

3– فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسي 288/1-289.

4– لم أقف على ترجمته.

هذا كتـــاب نظمت جواهـــــره          بادي السنـــا باهر الرواء باهـــره[1]

وقد نوه العلامة محمد العابد الفاسي بهذا النظم، قائلا: "وبالجملة فالكتاب من النوادر في بابه موضوعا ونظما"[2].

## 4. "السول في نظم سيرة الرسول"

لأبي النصر[3] فتح بن موسى بن حماد، الأموي، الجزيري، القصري، نجم الدين (ت 663هـ) بأسيوط.

ولد الناظم بالجزيرة الخضراء ونشأ بقصر عبد الكريم بالمغرب[4]، قال السيوطي: "كان فقيها فاضلا شافعيا أصوليا نحويا، عارفا بالعروض والحكمة والمنطق، صنف: نظم سيرة ابن هشام... دخل بغداد ودمشق وحماة... ودخل مصر وولي قضاء أسيوط"[5].

ومنظومة "السول" من المطولات في اثني عشر ألف بيت، وقافيتها الراء.

وللناظم شرح لمنظومته تحت عنوان: "الوصول إلى السول في نظم سيرة الرسول".

توجد نسخة خطية من الشرح بدار الكتب المصرية برقم 1270ب[6]، وأخرى بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 1668. تحتوي على الجزء الخامس، أوراقه: 280.

ناسخه: هاشم بن حمدان القرشي العثماني.

تاريخ نسخه ومكانه: 663هـ[7] بأسيوط[8].

ومنه نسخة أخرى بمكتبة جستر بيتي بدبلن، تحت رقم: 3402، تحتوي على الجزء الأول، نعتها كوركيس عواد بأنها: نسخة فريدة[9].

---

1- انظر تمام وصفه في فهرس مخطوطات خزانة القرويين 288/1-289.

2- فهرس مخطوطات خزانة القرويين 289/1.

3- اشتهر بها وكناه ابن عبد الملك بأبي البركات، وقال: "رحل مشرقا وأقام هنالك ولقب جمال الدين وكان محدثا راوية مكثرا متسع السماع صحيحه، فقيها شافعيا..." الذيل والتكملة 33/5.

4- طبقات الشافعية للسبكي 146/5.

5- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة 242/2.

6- جامع الشروح والحواشي لعبد الله محمد الحبشي 1384/1.

7- وهي نفس السنة التي توفي فيها صاحب النظم والشرح.

8- انظر تمام وصفه في فهرس الكتب المخطوطة في السيرة النبوية من الخزانة الحسنية ص 417-418.

9- انظر "ذخائر التراث العربي في مكتبة جستر بيتي – دبلن، لكوركس عواد. بحث نشر بمجلة المورد العراقية. المجلد الأول، العددان: 1و2، السنة 1391-1971.

## 5. "فريدة اللآلي"[1].

أرجوزة في السيرة النبوية.

لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى، الأنصاري التلمساني، وقشي الأصل، نزيل ميورقة، يعرف بالبري (ت 681هـ) [2].

أخذ الناظم عن أبي عبد الله التجيبي، وأبي بكر بن محرز، وأبي الربيع بن سالم، وأبي عبد الله ابن الأبار، وأبي المطرف بن عميرة.

قال ابن عبد الملك: "كان معتنيا بالأنساب والحفظ لها، ذا مشاركة في الحديث ورجاله، وحظ من النظم، وله مصنفات مفيدة، منها: الجوهرة في نسب النبي صلى الله عليه وسلم، ومنها العمدة في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والخلفا بعده، في نسختين: إحداهما أكبر من الأخرى[3]، ورَجَزَ السير رجزا مختصرا وسماه فريدة اللآلي إلى غير ذلك من مصنفاته[4]"[5].

وقد عثرت على نسخة فريدة من "فريدة اللآلي" كتبت بخط ناظمها في ذي القعدة من سنة أربع وسبعين وستمائة. توجد ضمن خروم خزانة القرويين، وهي الآن تحت رقم: (25/16 (75).

ويظهر لي أن عدد أبياتها في الأصل هو: 3100 بيتا لما كتب في الصفحة الأولى:

أبياتهـــــــا عدتهـــا ألفـــــان قد أحكمت.........

بعدهما ألف بيت وزد مئة بيت ومثلها في عدد.......

ويبدو أن الناظم بذل جهدا كبيرا في نظمه وتحبيره لها، واستغرق ذلك منه وقتا طويلا. وكان الشروع في النظم سنة 640هـ.

---

[1]- الذيل والتكملة لابن عبد الملك 281/8 (تحقيق: د. محمد بن شريفة) وقد ورد عنوانها في ظهر نسخة القرويين في أبيات للناظم، قال فيها:

أرجوزة في نسب المختار أحمد خير صفوة الجبـــار

سميتها "فريدة اللآلـــي" ولم أكن في نظمها بالآل

[2]- وهو أخو أبي إسحاق التلمساني وكبيره صاحب المنظومة المشهورة في المواريث.

[3]- ويسمى "العدة المختصر من العمدة في نسب النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعد" وهو من مرويات القاسم التجيبي السبتي (ت 730هـ) انظر "برنامج التجيبي" ص 266.

[4]- من مصنفاته أيضا كتاب في وصفه مكة والمدينة وبيت المقدس "برنامج التجيبي" ص 266 حاشية1.

[5]- الذيل والتكملة 81/8 (تحقيق محمد بن شريفة).

قال رحمه الله:

| | |
|---|---|
| قد تم هذا الرجز المبـــارك | ولست في إتقانـــه أشـــارك |
| حبرته لقـــــارئ تحبيـــرا | مني فليســـأل بـــه خبيـــرا |
| عليه ربي كان لي مُعينـــا | وجدت عذبا شربه مَعينـــا |
| فيه ابتدأت عام أربعينـــا | من بعد ست مئـــة سنينـــا |
| ثم تركتـــه بـــلا مـــلال | كما قضى الخلاق ذو الجلال |
| وهْو كما كان ثلاثين سنة | وليس لي عنه بتذكار سِنـــهْ |
| ثم حـــداني الآن للتمـــام | منه مخاف فجأة الحِمـــــامِ |

وهذه النسخة عليها تعليقات قيمة بخط الناظم، تقع في 143 صفحة، يتخللها بتر، وعدد ما تحتوي عليه الآن حوالي 2600 بيت وأول المنظومة:

| | |
|---|---|
| حمد الإله أوجب الأشياء | منا على السراء والضـــراء |
| فإنه مستوجب للحمد | وهْو العظيم ذو العلا والمجد |
| وشكره ينيلنا من طَوله | زيـــــادة بينهـــا قولـــه |
| في آية لنا بفضل يحْكُم | "لئن شكرتم لأزيدنكـــم" |

وآخرها:

| | |
|---|---|
| آميـــن آميـــن ولا زوال | عنها لمـــا قلت ولا انفصـــال |
| وأيد بالنصر والتمكيــــــن | والفتح ذي القـــوة المتيـــن |
| وفيها أجب دعاء الصالحين | في كل مَصر يا ولي المومنين |
| يا خير مدعو دعي للرحمة | عليهـــا منك أتـــم النعمـــة |
| وصل يا رب على محمـــد | نبيك الهادي السراج المهتدي |

وكتب في آخر هذه النسخة ما يلي: فرغ من تقييد هذا الرجز ناظمه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني –نفع الله به– بعد صلاة العصر من يوم السبت الثالث والعشرين من ذي القعدة من سنة أربع وسبعين وستمائة. والحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى.

### 6. "نتيجة الخير ومزيلة الغير في وصف مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والسير"[1].

[1]– برنامج التجيبي ص 137، وإيضاح المكنون 623/2.

لأبي إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري الوقشي التلمساني، نزيل سبتة (697هـ) [1]. أخو أبي عبد الله محمد صاحب "فريدة اللآلي".

والناظم هو الفقيه الفرضي الأديب صاحب الأرجوزة الشهيرة في علم الفرائض المعروفة بالتلمسانية، له منظومات في السير وأمداح النبي صلى الله عليه وسلم.

قال القاسم التجيبي السبتي (ت 730هـ) -وهو من تلاميذ الناظم- عند روايته لهذه المنظومة في برنامجه "جزء فيه نتيجة الخير ومزيلة الغير، وهي قصيدة في نحو سبعمائة بيت من نظم الشيخ الأديب الفارض الحاسب أبي إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري، نزيل سبتة حرسها الله تعالى ورحمه، قرأت جميعها عليه"[2].

وقد وقفت على ما يشير أن هذه الأرجوزة توجد مخطوطة ببعض المكتبات[3].

### 7. قرة الأبصار في سيرة المشفع المختار[4]

لأبي محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الديريني المصري. المفسر الصوفي (ت 694هـ).

أخذ الناظم عن عز الدين بن عبد السلام، وصحب أبا الفتح ابن أبي الغنائم الرسعني، من مؤلفاته: "المصباح المنير في علم التفسير" تزيد على ثلاثة آلاف ومئتي بيت و"طهارة القلوب في التصوف" وغيرها.

قال الأسنوي[5]: "كان المذكور عالما صالحا، سريع النظم، نظم التنبيه و"الوجيز" و"سيرة نبوية" وله تفسير في مجلدين".

ومنظومة "قرة الأنصار" توجد نسخة خطية منها بخزانة تطوان تحت رقم: 460 ثاني مجموع.

عدد أبياتها: 394 – صفحاتها: 18 – مسطرتها: 23 – مقياسها: 17/21 سم.

أولها: الحمد لله الذي بأحمـــدا هدى إلى قوام نهج من هدى.

---

[1]- انظر ترجمته في برنامج الوادي آشي ص 114. و الديباج المذهب لابن فرحون 249/1. ودرة الحجال لابن القاضي 177/1. وشجرة النور لمخلوف ص 202. وأعلام الجزائر لنويهض ص 9-10.

[2]- برنامج التجيبي ص 137.

[3]- قال عبد الله محمد الحبشي في معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي "... 1043/1: نتيجة الخبر (بالباء) ومزيلة الغير في نظم المغازي والسير للوشقي (خ) أي مخطوطة، وأحال على بروكلمان 4: 22.

[4]- فهرس خزانة تطوان 144/2 (إعداد: الدليرو وبوخبزة)

[5]- طبقات الشافعية 269/2، وانظر ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي 75/5، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 181/2.

وآخرها: وآله وصحبه ومن تـــلا منهاجهم من الأنام مسجلا[1].

## 8. نظم غزوات السير[2].

لأبي الحكم مالك بن عبد الرحمن ابن الفرج المعروف بابن المرَحِّل، المالقي، القاضي المقرئ، الشاعر الأديب، دفين فاس (ت 699هـ).

قال أبو جعفر ابن الزبير عن ابن المرحل، وهو من أصحابه: "شاعر مطبوع متقدم، سريع البديهة، رشيق الأغراض، ذاكر للأدب واللغة، تحرف مدة بصناعة التوثيق ببلده، وولي القضاء بجهات غرناطة وغيرها، ونظم غزوات الرسول، وفصيح ثعلب، ونظم في الفرائض، وفي القراءات وغير ذلك، واختلف إلى أمراء الأندلس والعدوة مادحا لهم وطالبا رِفدهم، وكان حسن الكتابة إذا كتب، والشعر أغلب عليه، وكانت قراءته على أبي عبد الله الإستجي الأديب بمالقة، وعلى المقرئ أبي جعفر الفحام، وتلا عليه بأكثر قراءات السبعة، وأجاز له القاضي القاسم بن بقي، تكرر قدومه علينا بغرناطة، وآخر انفصالاته عنا آخر سنة أربع وستين وستمائة[3]. وإلى أن كانت وفاته بمدينة فاس... صحبته في بعض أسفاره على ظهر البحر وبسبتة والجزيرة الخضراء وغرناطة، وكان من محسني الشعراء"[4].

وأحسب أن منظومته في "غزوات السير" التي ذكرها أبو جعفر ابن الزبير كأنها من مؤلفات ابن المرحل المستقلة، إنما هي متضمنة في قصيدته المشهورة، المسماة: "الوسيلة الكبرى المرجو نفعها في الدنيا والأخرى"[5]، حيث أورد الشيخ عبد الله كنون أبياتا منها في كتابه: "ذكريات مشاهير رجال المغرب"[6] قال: "ومن قوله في الوسيلة الكبرى وهو مبتدأها:

إلى المصطفى أهديت غُـــرّ ثنائـــي
فيا طيب إهدائي وحسن هِدائـــي

أزاهـــر روض تُجتنـــى لعِطـــارةٍ

---

1- فهرس خزانة تطوان 144/2 -145.

2- كتاب صلة الصلة لابن الزبير القسم الثالث/ ص 65.

3- في صلة الصلة: خمسمائة، وهو خطأ.

4- صلة الصلة 65/3.

5- ذكرها في إيضاح المكنون 707/2، وقال عنها عبد الله كنون: هي مجموعة أمداح نبوية رتبها على حروف المعجم، والتزم افتتاح أبياتها بحرف الروي، وفي كل حرف منها عشرون بيتا" ذكريات مشاهير رجال المغرب 999/2 (طبعة بن عزوز) كما أشار أن لابن المرحل أيضا: "المعشرات النبوية" وهي مجموعة من نمط "الوسيلة" إلا أن في كل حرف منها عشرة أبيات فقط.

6- 1007/2.

أكاليـــل من مـــدح النبي محمـــد
وأســـلاك در تُصطفـــى لصفـــاء

أضفـــت إلى ميـــلاده غزواتِـــه
بها حـــازت الآداب كل بهـــــاء

أردت رضى ربي بها فهْو أرتجـــي
وما عنَّ لي من آيـــة وأيـــــاء[1]

أحق البرايـــا بالثنـــاء مضاعفـــا
وربـــي كريم لا يضيع رجائـــي

إمام هدى صلى النبيئـــون خلفـــه
نبـــي له في الوحـــي كل ثنـــاء

أمينٌ على الوحي الكريـــم وإنمـــا
وصلـــى عليه أهل كـــل سمـــاء

أضاءت به الدنيا فمن وجهه سرى
هو السر لم يُودع سوى الأمنـــاء

إلى الشمس والأقمار كل ضيـــاء[2]

وبهذا تكون "الوسيلة الكبرى" لابن المرحل تشمل غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، فضلا عن أحداث سيرته الأخرى من مولده إلى وفاته، وقد علق عبد الله كنون قائلا: "وقد علمت من قوله: (أضفت إلى ميلاده غزواته... البيت) أنه ضمن هذه المجموعة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من المولد إلى الوفاة"[3].

**9. نظم السيرة النبوية**

1- أياء الشمس: ضوؤها وشعاعها.

2- انظر بقية أبياتها المختارة عند كنون في "ذكريات مشاهير المغرب" 1008/2-1009 والظاهر أنه وقف على نص "الوسيلة" بأكمله.

3- ذكريات مشاهير رجال المغرب 1009/2.

للفتح ابن مسمار[1]، وله شرح عليها[2]

**10. الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية[3]**

لعلي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي (ت 792هـ).

قال ابن حجر عن الناظم: "قاضي القضاة بدمشق، ثم بالديار المصرية، ثم بدمشق، وهو الذي امتحن بسبب اعتراضه على قصيدة ابن أيبك !... "[4].

وهذه الأرجوزة تحتوي على مئة بيت كما هو واضح من العنوان، وقد رتب فيها أحداث السيرة على سني البعثة والهجرة.

مطلعها:

| | |
|---|---|
| الحمـــد لله القديم البـــاري | ثم صلاته علـــى المختـــار |
| وبعد، هاك سيرة الرســـول | منظومة موجزة الفصـــول |
| مولده في عاشر الفضيـــل | ربيع الأول عـــام الفيـــل |
| لكنما المشهور ثاني عشره | في يوم الاثنين طلوع فجره |
| ووافق العشرين من نَيْسانا | وقبله حَيْنُ أبيـــه حـــانا |
| وبعد عامين غدا فطيمـــا | جاءت به مرضعه سليمـــا |
| حليمةٌ لأمـــه وعـــادت | به لأهلهـــا كمـــا أرادت |

وآخرها:

| | |
|---|---|
| وتمت الأرجوزة الميئيـــة | في ذكر حال أشرف البرية |
| صلى عليه الله ربي وعلى | أصحابه وآله ومن تـــلا |

**11. فتح القريب في سيرة الحبيب[1]**

---

[1]– قال روزنتال في تعليقه على الإعلان بالتوبيخ ص 163: (من الظاهر أنه الفتح بن موسى [أي الجزيري] ت 663هـ) وأنا أستبعد هذا، لأني لم أجد من ذكر "مسمار" في أجداده فيما وقفت عليه من مصادر ترجمته كالذيل والتكملة 853/5/1. وطبقات الشافعية للسبكي 146/5 وطبقات الإسنوي 249/2 وطبقات ابن قاضي 146/2 وطبقات الوعاة 242/2.

[2]– قال الحافظ السخاوي في "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر" 1252/3 ونظمها .. أي السيرة – الفتح ابن مسمار وشرحه. وانظر الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي ص 163.

[3]– نشرت في مجلة الوعي الإسلامي. عدد 563 – رجب 1433 – مايو ، يونيو 2012.

[4]– الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة 87/3. وانظر شذرات الذهب 326/6.

لفتح الدين أبي بكر محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن أبي الكرم النابلسي الأصل، الدمشقي، المعروف بابن الشهيد (ت 793هـ).

قال عنه ابن حجر[2]: "أحد أفراد الدهر ذكاء وعلما ورياسة ونظما... نظم السيرة النبوية نظما مليحا إلى الغاية".

وقال ابن العماد[3]: "القاضي العالم المتفنن الكاتب الفقيه الشافعي.. اشتغل في العلوم وتفنن وفاق أقرانه في النظم والنثر والكتابة... توفي قتيلا بظاهر القاهرة لقيامه على الظاهر [برقوق]".

وتعتبر منظومة ابن الشهيد أطول ما نظم في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. فقد قال ابن حجر[4] في معرض التعريف بناظمها: "كان أوحد عصره في النظم والنثر، نظم السيرة في بضع عشرة ألف بيت مع زيادات دلت على سعة باعه في العلم".

وقال ابن تغري بردي[5]: "كان فتح الدين رئيسا فاضلا بارعا في الأدب والترسل مشاركا في فنون كثيرة، ماهرا في التفسير، مليح الخط، وله مصنفات منها أنه نظم السيرة النبوية في مسطور مرجز وجملتها خمسون ألف بيت".

وقال ابن العماد[6]: "نظم –أي ابن الشهيد– السيرة النبوية من عدة كتب: ثلاث مجلدات في خمس وعشرين ألف بيت".

ورغم هذا الاختلاف في عدد أبياتها تبقى أطول منظومة في السيرة النبوية.

وقد سبقت الإشارة أن ابن الشهيد شرح ما يقارب ثلث منظومته في اثنتي عشر مجلدة.

وتوجد بعض النسخ الخطية لمنظومة "الفتح القريب" في المكتبة الظاهرية[7] وبمكتبة الرباط رقم 44[8]، وبمكتبة لا له لي رقم 2025[1].

---

[1]- كذا في كشف الظنون 1234/2 وهدية العارفين 174/2، وفي الشذرات 329/6، قال سماه: "الفتح القريب في سيرة الحبيب.

[2]- إنباء الغمر بأنباء العمر 93/3-94.

[3]- الشذرات 329/6-330

[4]- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة 296/3.

[5]- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة 125/12 (ط وزارة الإرشاد القومي – مصر)

[6]- الشذرات 329/6.

[7]- معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي للحبشي 1040/1.

[8]- جامع الشروح والحواشي للحبشي 1378/1، ولعله يقصد: المكتبة الوطنية أو ما كان يعرف بالخزانة العامة بالرباط.

## 12. نظم الدرر السنية في السير الزكية

لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين المهراني الكردي العراقي الحافظ المحدث (ت 806هـ) [2]. صاحب التصانيف المشهورة في الحديث وعلومه[3]، تخرج على يديه كبار حفاظ الحديث كابن حجر العسقلاني وصهره عبد الرحيم الهيثمي وولده أبي زرعة.

وتعتبر أرجوزته "الدرر السنية في السير الزكية" المعروفة بألفية السيرة النبوية، أشهر ما ألف في نظم السيرة وتحتوي على: 1032 بيتا. وقد طبعت مرارا[4].

وجاءت الإشارة إلى أنها "ألفية"، في مطلعها، حين قال:

| | |
|---|---|
| يقول راجي من إليه المهرب | عبد الرحيم بن الحسين المذنب |
| أحمـــد ربـــي بأتم الحمـــد | وللصلاة والسلام أهـــــدي |
| إلى نبيـــه وأرجـــــو الله | في نجح ما سئلته شفاهـــــا |
| من نظم سيرة النبي الأمجد | "ألفية" حاويـــة للمقصـــد |

وسار الحافظ العراقي في "ألفيته" على طريقة السيرة المختصرة لعلاء الدين مغلطاي بن قليج (ت 762هـ) المسماة: "الإشارة إلى سيرة المصطفى"[5]

وقد اعتنى عدد كبير من العلماء بشرح ألفية السيرة للعراقي نذكر منهم:

- محب الدين محمد بن أحمد ابن الهائم المصري المقدسي الشافعي (ت 798هـ).

له "الغرر المضية في شرح نظم الدرر السنية". منه نسخة بخط المؤلف، بدار الكتب المصرية رقم 140[6].

---

1- نفس المصدر السابق.

2- ترجمته في إنباء الغمر لأبناء العمر لابن حجر 170/5 – غاية النهاية للجزري 382/1 – الضوء اللامع للسخاوي 171/4 – طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 29/4.

3- ومنها: ألفية الحديث، وتخريج أحاديث الإحياء والنكت علي ابن الصلاح.

4- من أحسن طبعاتها صدرت بعناية السيد محمد علوي المالكي.

5- قال الحافظ السخاوي: "والزين العراقي في "ألفيته" التي مشى فيها على سيرة مختصرة للعلاء مغلطاي، "الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ" ص 163.

6- جامع الشروح والحواشي للحبشي 326/1.

– شهاب الدين أحمد بن حسين ابن أرسلان، يعرف بابن رسلان، أبو العباس الرملي الشافعي (ت 844هـ). له شرح على ألفية العراقي في السير[1].

– الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ). شرح أوائل "الألفية" قال السخاوي: "وكذا شرح شيخنا بعض أبيات من أوله، وتممت عليه وأرجو تحريره وإبرازه"[2].

– الحافظ شمس الدين السخاوي (ت 902هـ). أشرنا أنه أكمل شرح ما شرع فيه شيخه ابن حجر، لكنه أعدم هذا الشرح في حياته[3]. ولا ندري ما سبب ذلك!

– عبد الرؤوف بن تاج الدين علي المناوي المصري (ت 1031هـ) له "الفتوحات السبحانية في شرح نظم السيرة النبوية". وطبع بعنوان: "العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية".

من أجود طبعات هذا الشرح: طبعة دار المشاريع ببيروت سنة 1425هـ، واعتمد فيها على مخطوطتين، إحداهما بالمكتبة الوطنية بالرباط رقم 559ج (جلاوي).

– نور الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري المصري المالكي (ت 1066هـ) له "شرح الدرر السنية في نظم السيرة النبوية". طبع بمصر بعناية الدكتور علي جمعة مفتي الديار المصرية.

– ياسين بن محمد الخلبلي المعروف بابن أخي غرس الدين، نزيل المدينة المنورة (ت 1086هـ)[4]. له "الفوائد البهية على الدرر السنية في نظم السيرة الزكية". منه نسخة خطية بمكتبة برنستون رقم 644[5].

– محمد بن أحمد البرلسي المالكي (ت 1097هـ)، له "البدر المنير في شرح سيرة البشير النذير". توجد منه مخطوطة بالمكتبة الأزهرية رقم 5068[6].

– أبو إسحاق إبراهيم بن مرعي الشبرخيتي المالكي (ت 1106هـ). له "شرح ألفية العراقي في السيرة"[7].

---

1– انظر الضوء اللامع 285/1. والإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص 164.

2– الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص 164 (تحقيق: روزنتال)

3– الضوء اللامع للسخاوي 16/8.

4– ترجمته في خلاصة الأثر للمحبي 493/4. وذكر أن له شرحا لألفية السيرة للعراقي في مجلدين.

5– جامع الشروح والحواشي 327/1.

6– نفس المصدر السابق.

7– هدية العارفين 36/1.

- برهان الدين إبراهيم بن مصطفى المداري الحلبي الحنفي. نزيل القسطنطينية (ت 1190هـ). له "شرح نظم السيرة النبوية".

يوجد مخطوطا بدار الكتب المصرية رقم 22242 (تاريخ نسخه 1178هـ)، وبالمكتبة الأزهرية 5014[1].

- أبو عبد الله محمد الطيب بن عبد المجيد بن عبد السلام بن كيران (ت 1227هـ). له "شرح ألفية العراقي في السيرة".

توجد منه عدة نسخ بالخزائن المغربية: منها ثلاث مخطوطات بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم: 1650-1662-9759[2]، ونسخة بالخزانة الصبيحية بسلا، ومجموعة نسخ بخزانة القرويين منها نسخة ضمن الخروم في مجلد وسط، ينقصها قدر ورقتين من أولها، وبها بتر بآخرها، كتبت بخط مغربي جميل، وتحمل رقم: 28/16-3306.

- علي بن محمد السعاوي (كان حيا سنة 1292هـ). له "الغرر العلية شرح الدرر السنية في نظم السيرة النبوية". توجد منه نسخة بخط المؤلف بمكتبة الأوقاف ببغداد. تحت رقم: 1052[3].

- عبد الله بن إيبه الديماني (ت 1328هـ). له "جامع السيرة في شرح ألفية العراقي[4].

- المكي بن محمد البطاوري الرباطي المغربي (ت 1355هـ)[5]. له شرح عبارة عن تعليق، طبع في حياة المؤلف سنة 1345هـ بالمطبعة الأهلية بالرباط.

- أحمد بن محمد الحسني الشنقيطي. له شرح ألفية السيرة للعراقي[6].

- محمد بن حمدان بن صالح العسافي النجدي البغدادي (ت 1397هـ). له شرح ألفية العراقي[7].

---

1- جامع الشروح والحواشي 327/1.

2- فهرس مخطوطات السيرة النبوية بالخزانة الحسنية ص 171-172.

3- جامع الشروح والحواشي للحبشي 327/1.

4- المصدر السابق.

5- ترجمته في إتحاف المطالع بوفيات القرن الثالث عشر والرابع لابن سودة، 475/2، وسل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال لابن سودة ص 80.

6- جامع الشروح والحواشي 327/1.

7- المصدر السابق.

فهذه أهم الشروح التي وقفنا عليها لسيرة العراقي، وهي تؤكد عناية العلماء بها من عهد مؤلفها إلى الأعصار المتأخرة.

### 13. نظم الدرر من هجرة خير البشر[1].

لأحمد بن عماد بن يوسف، يعرف بابن العماد، الأقفهسي الشافعي، أبي العباس (ت 808هـ).

أخذ الأقفهسي عن جمال الدين الأسنوي، وسراج الدين البلقيني، وابن الشهيد، سمع منه منظومته في السيرة المسماة "الفتح القريب في سيرة الحبيب".

من مؤلفاته: "نظم التذكرة في علوم الحديث" و"تحفة الإخوان في نظم التبيان في آداب حملة القرآن للنووي" و"شرح الأربعين النووية" و"شرح البردة" وغيرها[2].

وللناظم شرح على قصيدته "نظم الدرر"، قال السخاوي: "وكذا نظم السيرة الشهاب ابن العماد الأقفهسي وشرحه"[3].

### 14. ذات الشفا في سيرة المصطفى ومن بعده من الخلفا[4].

لأبي الخير شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري الدمشقي الشيرازي الشافعي، المقري الكبير (ت 833هـ).

صاحب "النشر في القراآت العشر" و"غاية النهاية في طبقات القراء" و"الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين" وغيرها[5].

وقد شرح منظومة "ذات الشفا" الشيخ محمد بن الحاج حسن البصري الشهرزوري الصوفي، المعروف بالقاري (ت 1180هـ) في كتابه: "رفع الخفا عن ذات الشفا في سيرة المصطفى"[6].

وتوجد نسخة خطية من "ذات الشفا" بمكتبة لا له لي[1].

---

[1]- الضوء اللامع للسخاوي 48/2.

[2]- ترجمته في ذيل الدرر الكامنة لابن حجر ص 167 (تحقيق: د. عدنان درويش) وإنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر 313/5 والضوء اللامع 47/2، والبدر الطالع 64/1.

[3]- ذيل الدرر الكامنة ص 167. والجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر 1252/3، وانظر الضوء اللامع 48/2.

[4]- إيضاح المكنون للبغدادي 539/1.

[5]- انظر ترجمته في الضوء اللامع 255/9 – وطبقات الحفاظ للسيوطي، ص 543-544 والشذرات 7/ 204.

[6]- إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون 572/1.

**15. نظم سيرة ابن سيد الناس**[2].

لشمس الدين محمد بن يونس الشافعي (ت 845هـ) [3].

يوجد هذا النظم مخطوطا بمكتبة داماد إبراهيم باشا 420 وبمكتبة طوب كبو 6021[4].

**16. منحة اللبيب في سيرة الحبيب**[5].

لإبراهيم بن أحمد بن ناصر المقدسي الناصري الباعوني (ت 870هـ).

ولد الناظم بصفد سنة 777هـ، وانتقل إلى الشام فأخذ عن النور الأبياري والشرف الغزي، ودخل مصر فأخذ عن السراج البلقيني والكمال الدميري، وسمع من الحافظين: العراقي والهيثمي وباشر الحكم عن أبيه والخطابة بجامع بني أمية بدمشق، ومن مؤلفاته: مختصر صحاح الجوهري، وديوان شعر، وديوان خطب من إنشائه[6].

وقد نظم في أرجوزته "منحة اللبيب" من السيرة المختصرة لمغلطاي بن قليج (ت 762هـ) المسماة: "الإشارة إلى سيرة المصطفى" وهي زيادة على ألف بيت[7].

**17. جواهر البحار في نظم سيرة النبي المختار**[8].

لبرهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي الشافعي، الإمام المحدث المفسر (ت 885هـ) [9].

---

[1]- معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي للحبشي 1037/1. وأشار فيه أنه طبع مع الشرح. ولعله يقصد "رفع الخفا عن ذات الشفا" للقاري.

[2]- كشف الظنون لحاجي خليفة 1183/2. ولأبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس (ت 734هـ)، "عيون الأثر في فنون المغازي والسير" واختصره في "نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون وكلاهما مطبوع.

[3]- لم أقف على ترجمته.

[4]- جامع الشروح للحبشي 1378/1.

[5]- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص 164.

[6]- انظر ترجمته في الضوء اللامع 26/1.

[7]- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص 164.

[8]- هدية العارفين 22/1.

[9]- ترجمته في الشذرات 339/7.

ولد الناظم بالبقاع سنة 821هـ، وأخذ العلم عن كبار المشايخ كابن ناصر الدين الدمشقي وشمس الدين ابن الجزري وابن حجر العسقلاني.

صنف تصانيف عديدة أجلها: المناسبات القرآنية، وعنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، كما ألف كتاب "تنبيه الغبي بتكفير ابن الفارض وابن عربي" الذي جر عليه عداوات كثيرة. وقد رد عليه السيوطي بكتاب "تنبيه الغبي بتبرئة ابن العربي". وكان من أشد خصومه هو والحافظ السخاوي، رحم الله الجميع.

وللناظم شرح على أرجوزته: "جواهر البحار"[1].

توجد نسخة مخطوطة من هذا النظم بمكتبة شهيد علي[2].

**18. قرة العينين في سيرة النبي حلى الكونين**

لعبد الإله الحميري الحوضي[3].

هذه الأرجوزة توجد نسخة خطية منها تامة بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 5701 ضمن مجموع أوراقها: 50 – مقياسها 17/22 سم – مسطرتها مختلفة.

أولها:

قال عبد الإله، وهو الحميري ... الحوضي الراجي أتم السيـــر
حمدا لك اللهم حمدا بالجمال ... مع جلالك يليق والكمـــال
وبعـــد، هاؤم قرة العينيـــن ... في سيرة النبي حلى الكونين

وآخرها:

بنـــــور وجهـــك وبالنبــــــي ... وأســـأل العفـــو لكـــل موقـــن
وعفو ما في نفس جنت أو كاتمه ... واللطف في القضا وحسن الخاتمة[4]

**19. الدرة المنيفة في السيرة الشريفة[5].**

لأبي الحسن علي بن عبد الواحد بن محمد السجلماسي الجزائري المالكي (ت 1057هـ).

---

1- الجواهر والدرر في ترجمته شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوي 1252/3.

2- معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي للحبشي 1035/1.

3- لم نقف على ترجمته.

4- انظر فهرس الكتب المخطوطة في السيرة النبوية المحفوظة في الخزانة الحسنية ص 362.

5- إيضاح المكنون 461/1.

والناظم من شيوخ المسنِد أبي مهدي عيسى الثعالبي الجزائري (ت 1080هـ)، وترجم له أول فهرسته المسماة: "كتر الرواية المجموع في درر المجاز ويواقيت المسموع"[1].

وتوجد نسخة خطية من هذه المنظومة بالمكتبة الظاهرية بدمشق[2].

**20. نظم مختصر سيرة ابن سيد الناس**

لمحمد بن محمد بن سعيد المرغيتي السوسي (ت بعد 1089هـ) [3].

ويقال له أيضا: المرغيثي والمرغيتي.

قال محمد الصغير الإفراني في ترجمة والد الناظم: "كان إماما في علوم الحديث والسير، له اليد الطولى في ذلك، وله المرجع فيما هنالك، مع المشاركة في العلوم الأخرى والدين المتين والورع التام[4]... ومن تآليفه: "مختصر سيرة اليعمري في السير، ونظمه ولده نظما حسنا"[5].

وبهذا يكون محمد بن محمد بن سعيد المرغيتي نَظَم "مختصر والده لسيرة محمد ابن سيد الناس اليعمري" في نظم حسن.وقد وقفت على نسخة خطية من اختصار محمد بن سعيد المرغيتي عرضت على جائزة الحسن الثاني للمخطوطات[6].

**21. "الدرة الخطيرة[7] في مهم السيرة"**

**أو "اللآلي الجلية في مهم السيرة العلية"[8].**

---

1- فهرس الفهارس للكتاني 500/1-501.

2- معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي للحبشي 1036/1.

3- قال القادري في نشر المثاني 242/2: "توفي بعد والده بقليل وقد توفي الوالد محمد بن سعيد المرغي سنة 1089هـ.

4- صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر للإفراني ص 304 (تحقيق: عبد المجيد خيالي).

5- نفسه ص 306.

6- انظر دليل الجائزة- الدورة 36 ص 386.

7- كذا في التقاط الدرر لمحمد بن الطيب القادري ص 279 وفي فهرس الفهارس 189/1. بينما في فهرس مخطوطات المسجد الأعظم بتازة 516/2: "الخضيرة".

8- هذا عنوان آخر لهذه المنظومة، وقد ورد في التقاط الدرر للقادري ص 279هـ هكذا: "اللآلي الجلية في مهم السيرة العلية".

وقد لاحظت أن القادري ختم أرجوزته الأخرى التي تظم فيها سيرة ابن فارس يقول :

أبياتهـــا بها لآلي جليـــة        حوت مهم السيرة العليـــة!!!

لأبي محمد عبد السلام بن الطيب القادري الحسني (ت 1110هـ).

ولد الناظم بفاس سنة 1058هـ، وأخذ عن كبار شيوخ عصره كالحسن اليوسي وعبد القادر الفاسي، وأحمد بن عبد الله معن، ومحمد بن أحمد بن يوسف الفاسي.

وأخذ عنه أعيان الطلبة كأبي عبد الله المسناوي، وأبي العباس الوجاري، وأبي عبد الله ميارة وابي عبد الله ابن عبد السلام بناني.

ومن تآليفه: "رجاء الإجابة بالبدريين من الصحابة"، و"المقصد الأحمد في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد"، وهو مطبوع عرف فيه بشيخه أحمد بن عبد الله معن، و"الدرة الخطيرة" أو "اللآلي الجلية": أرجوزة مختصرة في السيرة في 30 بيتا، توجد نسخة خطية[1] منها بخزانة المسجد الأعظم بتازة برقم 646 (ثاني مجموع).

أولها:

الحمد لله وصلـــى الله　　على النبـــي وآله قربـــاه

إن نبينـــا رســـول الله　　هو محمـــد بن عبـــد الله

وآخرها:

ثم الصلاة والسلام بالتمام　　على النبي المصطفى بدر التمام

وآله وصحبـــه الثقـــات　　الصادقين الطيبـــي الصفـــات

**22. منظومة في اختصار سير النبي صلى الله عليه وسلم.**

لأبي محمد عبد السلام القادري (السالف الذكر).

وهي منظومة أخرى للقادري، تلخص أحداث السيرة النبوية. وتتألف من 31 بيتا.

توجد منها نسختان كاملتان[2] بالخزانة الحسنية بالرباط تحت الأرقام: 13346-13938 (كلاهما ضمن مجموع).

أول المنظومة:

إن نبينـــا رســـول الله　　هو محمد بن عبـــد الله

وجده شيبه عبد المطلب　　ولد هاشم همام انتخب

وآخرها:

1- انظر تمام وصفها في فهرس مخطوطات الخزانة العلمية بالمسجد الأعظم بتازة 2/512-517. (أعده: عبد الرحيم العلمي)

2- نظم تمام وصفها في فهرس الكتب المخطوطة في السيرة النبوية بالخزانة الحسنية ص 388-389 (أعده: حنشي ولمدبر).

| | |
|---|---|
| فالسيد العبـــاس ثم حمــزة | نالا بدين الله كل عــــزة |
| وأسلمت صفيـــة ويـــروى | أن أسلمت عاتكة وأروى |
| والحمد لله وصلـــى المـــولى | على النبي ذي المقام الأعلى |

**23. نظم سيرة أحمد بن فارس**

لأبي محمد عبد السلام القادري (صاحب المنظومتين السالفتين).

نظم القادري في هذه الأرجوزة كتاب: "أوجز السير لخير البشر". لأحمد بن فارس القزويني (ت 395هـ) وهو من أوجز الكتب في السيرة النبوية.

وتوجد ثلاث نسخ مخطوطة منها بالخزانة الحسنية[1] بالرباط، تحت الأرقام التالية: 13938-14082-11744 (جميعها ضمن مجاميع).

ومنها نسخة بخزانة تطوان[2]، تحت رقم: 659 (ضمن مجموع).

أولها:

| | |
|---|---|
| الحمد لله الذي قد أظهـــرا | سيرة زين المرسلين في الورى |
| ثم صلاتـــه عليـــه تتـــرا | والآل والصحب الكرام طرا |
| هذا بعون الله نظم مختصر | لما يحق حفظه من السيـــــر |
| للمبتدي لا للعالم الممارس | ضمنته مختصر ابن فـــارس |

وآخرها:

| | |
|---|---|
| أبياتها بها لآلي جليـــة | حوت [مُهم] [3] السيرة العلية |
| سيرة خاتم النبيين الكـــرام | عليه أفضل صلاة وســـلام |

وللشيخ المحقق النحوي محمد بن إدريس العراقي الحسيني (ت 1142هـــ) شرح على إحدى هذه المنظومات المذكورة لعبد السلام القادري.

قال محمد بن الطيب القادري في ترجمة الشيخ المذكور: " ألف تـــآليف عديـــدة موجـــودة في مبيضتها بخط يده وقفت منها على شرح على أرجوزة شيخه عبد السلام القادري، أخرجتـــه مـــن مبيضته وهو على ملكي الآن في علم السير" [4].

---

1- انظر وصفها في فهرس مخطوطات السيرة النبوية بالخزانة الحسنية ص 405-407.

2- انظر وصفها في فهرس مخطوطات خزانة تطوان 140/2 وتتألف نسخة تطوان من 77 بيتا ويظهر أنها غير تامة.

3- في فهرس مخطوطات السيرة بالخزانة الحسنية ص 406: فهم، والصواب ما ذكرنا إن شاء الله.

4- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني 326/3

**24- النفحات العنبرية نظم السيرة الطبرية[1].**

لأبي العباس أحمد قاسم التميمي البوني (ت 1139هـ)[2].

ينسب الناظم إلى بونة، وتعرف الآن بعنابة بالجزائر، مولده بها سنة 1063هـ.

يروي عن أبيه، ومحمد بن سليمان الروداني، وخليل بن إبراهيم اللقاني وأحمد عبد اللطيف البشيشي، وغيرهم.

وممن روى عنه: عبد الرحمان الجامعي الفاسي، ومحمد بن علي الجعفري. حلاه الكتاني بقوله:" الإمام العلامة المحدث المسند الجماع المطلع، صاحب التآليف العديدة والأنظام الكثيرة". ومن تآليفه: "تنوير السريرة بذكر أعظم سيرة"، و" اللمحة البارقة السنية بذكر السيرة المحمدية"، و"الرحلة الحجازية".

ومن منظوماته:" النفحات العنبرية" نظم فيها السيرة النبوية من تاريخ أبي جعفر الطبري.

**25. نظم السيرة النبوية[3].**

لبرهان الدين إبراهيم بن مصطفى المداري الحلبي الحنفي نزيل القسطنطينية ودفينها (ت 1190هـ) [4].

ولد الناظم بحلب، وأخذ عن كبار مشايخ عصره، أمثال: عبد الغني النابلسي، وأبي المواهب بن عبد الباقي الحنبلي، وأحمد الغزي، وعبد الله بن سالم البصري، وإبراهيم الكوراني، ومحمد حياة السندي.

حلاه المرادي[5] بقوله: "العلامة الكبير والفهامة الشهير، آية الله الكبرى في العلوم العقلية والنقلية، ذو التصانيف الباهرة... كان من أكابر العلماء الفحول".

من تصانيفه: حاشية على الدر المختار، ورسالة في العروض.

أما منظومته في السير، فأشار الخليلي أنها في ثلاثة وستين بيتا.

وتوجد منها مخطوطة بمكتبة برنستون، وأخرى بمكتبة أسعد أفندي[1].

---

1- فهرس الفهارس للكتاني 237/1، وأعلام الجزائر لنويهض ص 33.

2- ترجمته في فهرس الفهارس 236/1- وشجرة النور الزكية لمخلوف ص 329 وأعلام الجزائر ص 33.

3- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للخليلي 39/1.

4- ترجمته في سلك الدرر 37/1، وهدية العارفين 39/1.

5- في سلك الدرر 37/1-38.

**خاتمة:**

بعد هذه الجولة في رحاب مكتبة السيرة المنظومة، تتبين الجهود العلمية الكبيرة التي بذلها علماؤنا على مدى قرون في المغرب والمشرق في تأليف منظوماتهم، فكان منها: "الميئية" و"الألفية" و"الموسوعة الضخمة" التي تصل إلى بضع عشرة ألف بيت. بالإضافة إلى ما بذل في تأليف شروح وتعليقات عليها.

إنها جهود مباركة لخدمة تراثنا في السيرة النبوية الزكية عن طريق النظم بموازاة ما أنجز عن طريق النثر.

وإنه بحمد الله حفظ قسم مهم من هذا التراث في خزانات المخطوطات العالمية، عسى أن يقيض من ينهض به من جديد بتحقيق نصوصه ودراسته ونشره.

والله الموفق.

---

[1]- معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي 1042/1.